جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
The Islamic University of Al Saied Mohamed Bin Ali Al sanussi

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

مركز السيد أحمد الشريف للدراسات والبحوث العلمية

المؤتمر العلمي الأول
واقع المصالحة الوطنية في ليبيا
المعوقات و الحلول

المؤتمر العلمي الأول

واقع المصالحة الوطنية في ليبيا

المعوقات والحلول

ضمن المحور السابع:

(الخطاب الاعلامي والمصالحة الوطنية)

بحث بعنوان

(الإعلام مدخلاً للإسهام في تحقيق المصالحة: دراسة مسحية لرؤى واتجاهات عينة من الإعلاميين الليبيين)

د. سليمان رابح الشريف صالـح د. خالد سعيد أسبيته احميدة

مكان العمل: كلية الاعلام / جامعة بنغازي

الدرجة العلمية : استاذ مشارك الدرجة العلمية :استاذ مشارك

التخصص العام : علوم الاعلام والاتصال التخصص الدقيق : العلاقات العامة

0915216322 / 0915216322

Khaled.asbita@uob.edu.ly

suliman.saleh@uob.edu.ly

1444هـ - 2023 م

ملخص:

على الرغم من الأهمية والدور الحاسم والفاعل والمتوقع الذي يمكن أن يؤديه الإعلام في قضايا صناعة السلام والمصالحات الوطنية بين أطراف الصراع، إلا أن معظم الدراسات ركزت على الدور السلبي لوسائل الإعلام في إثارة الصراع والعنف ونشر خطاب الكراهية، لذا سعت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام كمدخل للمصالحة الوطنية في ليبيا، التي شهدت صراع استمر لأكثر من عشر سنوات بداية من 2011. حيث تم استخدم المنهج الوصفي من أجل وصف وتحليل الظاهرة قيد البحث، ومن ثم استخلاص النتائج، فيما تكون مجتمع الدراسة من الممارسين والأكاديميين الإعلاميين في ليبيا، وبتوزيع أداة القياس على عينة الدراسة بلغ عدد الاستمارات المسترجعة والقابلة للتحليل (85) استبانة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الإعلاميين يؤمنون بالدور المحوري الذي تؤديه وسائل الإعلام بشكل عام في تهيئة الطريق نحو الوصول إلى مصالحات وطنية بين أطراف الصراع، إلا أنهم يرون أيضاً بأن وسائل الإعلام المحلية الليبية هي طرف في الصراع الحاصل في ليبيا، بل أنها تؤدي أدواراً سلبية مقصودة والتي تلبي فيها رغبات ملاك تلك الوسائل بتأجيج الصراع بين الليبيين. فيما توصي هذه الدراسة بضرورة تدريب الإعلاميين على أخلاقيات المهنة وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من تناول الموضوعات التي تهم الشأن العام بموضوعية ومهنية وبمعزل عن انتمائهم وولائهم.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، المصالحة الوطنية.

Abstract:
Despite the crucial importance and the effective and potential role that the media can play in issues of peacemaking and national reconciliation between parties of the conflict, However, most studies focused on the negative role of the media in provoking conflict and violence and spreading hate speech. Thus, this study sought to find out the role that the media can play as an introduction to national reconciliation in Libya, which witnessed a conflict that lasted for more than ten years, beginning in 2011. The descriptive method was employed in order to describe and analyze the phenomenon under investigation, and then extract results from it, while the study population consisted of media practitioners and academics in Libya, and by distributing the measurement tool to the study sample, the number of retrieved and analyzable questionnaires reached (85).
The results of the study showed that the vast majority believes in the pivotal role played by the media in paving the way towards reaching national reconciliations between the parties of the conflict. However, the Libyan local media has become a part of the conflict in Libya, rather, it plays intended negative roles that fulfill the desires of the owners of these media to escalate the conflict between Libyans. Finally, the study recommends the necessity of training media practitioners on professional ethics and providing them with skills that enable them to address issues of public concern objectively and professionally, regardless of their affiliation and loyalty.
Keywords: Media, National Reconciliation.

المقدمة:

مع بدايات العقد الثاني من القرن الواحد والعشرون شهدت العديد من البلدان العربية مثل تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، انتفاضات شعبية عرفت لاحقاً "بثورات الربيع العربي"، أطاحت أنظمة معظم تلك البلدان، وأحدث تغييرات هامة في سياسات الكثير من الدول العربية. حيث شهدت المنطقة العربية برمتها، لاسيما تلك الدول التي طالها التغيير، حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي وحتى الاجتماعي، مما انعكس وأثر على الحياة الاجتماعية والسياسية والأمنية لمواطني تلك الدول.

ومن الواضح أنه كان للإعلام، لاسيما الإعلام الجديد والمتمثل في منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر واليوتيوب وغيرها، دوراً بالغ الأهمية في المساهمة كعامل أساسي في تغيير تلك الأنظمة والإطاحة بها.

نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح العالم أكثر قُرباً، فلم يعد بالإمكان إخفاء المعلومات أو حجبها عن الجماهير، لأن الجماهير أصبحت هي من يصنع المحتوى، وأتاح لها ذلك المشاركة وتبادل الأحداث الجارية فيما بينها عبر المنصات الإعلامية المختلفة.

كما أسهمت القنوات التلفزيونية الفضائية والمنصات الإعلامية في أن تكون جزء من الصراع الدائر في الكثير من الدول التي شهدت صراعات وحروب أهلية.

وكثيراً ما يظهر دور وسائل الإعلام على إنها أداة للتحريض على العنف والصراع، حيث يقول جيلبو Gilboa إن الإعلام من خلال وسائله المختلفة سبباً رئيساً في إثارة العنف والحروب في العديد من الدول التي طالتها الحروب والنزاعات، إلا أن الإعلام يمكن أن يؤدي دوراً في حلحلة النزاعات والصراعات والتوصل إلى مصالحات وطنية بين الأطراف المتصارعة1.

الجدير بالذكر، أن شروط وظروف المصالحات الوطنية تختلف من دولة إلى أخرى حسب المعطيات السياسية والاقتصادية والأمنية الدائرة في مناطق الصراع، فضلاً عن التدخلات الإقليمية والدولية، فالمصالحة الحقيقية هي التي تهدف إلى تغيير اتجاهات وقناعات ومعتقدات الأطراف المتصارعة مما يساعد في الوصول إلى سلام إيجابي ومستقر ويسود التفاهم والانسجام بين طرفي

[1]. Gilboa, E. Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis, 93 Marq. L. Rev. 87.2009. Available at: http://scholarship.law.marquette.edu/mulr/vol93/iss1/9

الصراع. في هذا الصدد يشير أورجيريت Orgeret، أن المصالحة عملية معقدة وطويلة الأمد، ويتطلب نجاحها واستمرارها عدم الغموض، ويجب أن تناقش علانية من خلال جلسات الحوار والمفاوضات، ويمكن أن تؤدي وسائل الإعلام دوراً محورياً في هذا الصدد1.

ولمعرفة الدور الذي يمكن أن تسهم فيه وسائل الإعلام في المصالحة الوطنية فقد أُطرت هذه الدراسة من خلال النظرية الوظيفية للاتصال، والتي وصفت بأنها واحدة من أهم الأطر التي مهدت لولادة العديد من النظريات والنماذج في مجال بحوث الاتصال بما في ذلك التأثيرات المحتملة لوسائل للإعلام، والاستخدامات والاشباعات، وترتيب الأولويات وغيرها. حيث يمكن الاستفادة من هذه النظرية في المساعي الرامية إلى بناء هياكل جديدة لمعرفة دور وسائل الإعلام وقت الصراع، باعتبارها تركز في أساساتها المعرفية على النظم الاجتماعية، كما تنظر في الوقت ذاته إلى المؤسسات، بما في ذلك المؤسسات الإعلامية، على أن لها أدوار فاعلة يمكن أن تقدمها خدمة للمجتمعات وأفرادها2.

2- مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام في المصالحة الوطنية وترسيخ ثقافة السلام والتسامح والتصالح مما يقود إلى بناء سلام مجتمعي إيجابي ومستقر، إلا أن معظم الدارسات السابقة ركزت على الدور السلبي لوسائل الإعلام في إثارة العنف وتأجيج الصراع بين الأطراف المتصارعة، فضلاً عن ذلك هناك ندرة في الوصف النظري الدقيق للأليات والسبل التي يمكن أن تُتبع من الممارسين الإعلاميين أنفسهم للحد من خطاب الكراهية مما يعزز من فرص الوصول إلى تسويات سليمة بين طرفي الصراع. تأسيساً على ما تقدم، تتجسد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما المساهمات المحتملة والأدوار المختلفة التي يمكن أن يؤديها الإعلام في المصالحة الوطنية في ليبيا؟ وهل بإمكانه تبعاً لذلك أن يعد مدخلاً لتحقيق تلك المصالحة؟

وتنبثق عن التساؤل السابق التساؤلات الفرعية التالية:

---

[1] . Orgeret K: Conflict and Post-Conflict Journalism. Worldwide Perspectives. In: Orgeret K, Tayeebwa. Journalism in conflict and post conflict conditions. Worldwide perspectives, 2016. Nordicom

[2]. Gilboa, E. Media and Conflict Resolution. Ibid.

ما الإجراءات العملية التي يمكن أن يتبعها الممارسين وتفضي إلى مصالحات وطنية بين الأطراف المتصارعة في ليبيا؟

ما الصعوبات والتحديات التي تحيل دون مساهمة الإعلام في تحقيق المصالحة في ليبيا؟

ما أهم الاقتراحات والتوصيات التي يمكن تقديمها بالاستفادة من التجربة الإعلامية الليبية في المصالحات الوطنية؟

3- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع ذاته الذي يبحث في توظيف الإعلام كأداة فاعلة للاتصال والتواصل بين الأطراف المختلفة، ودوره المأمول والمتوقع للدفع نحو إنهاء حالة الانقسام والصراع السياسي وبناء سلام مجتمعي وترسيخ ثقافة التصالح بين جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في ليبيا، فضلاً عن طبيعة المرحلة التي تمر بها ليبيا ورغبة الاجسام السياسية والعسكرية الفاعلة في التوصل إلى اتفاق فيما بينها، من خلال الدور الذي يضطلع به المجتمع الدولي في حث الأطراف المتصارعة في الوصول إلى تسويات سياسية، كما تتجسد أهمية هذه الدراسة في الأتي:

– الاستفادة المتوقعة من نتائجها التي قد تنبه الأطراف المتصارعة لدور الإعلام في تهيئة المفاوضات والحوار للوصول إلى مصالحات وطنية تخدم السلم المحلي والإقليمي والدولي.

– تعد محاولة لتقديم إسهاماً معرفياً في مجال دور الإعلام في المصالحات الوطنية، يضاف إلى الأدبيات النظرية السابقة التي توصف بندرتها وقلتها في المجتمعات النامية لاسيما في المجتمع الليبي.

– فتح آفاق مستقبلية لدراسات جديدة في الدول التي شهدت صراعات وحروب تسهم في الوصول إلى مصالحات وطنية.

4- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في المساهمة للوصول إلى مصالحات وطنية بين الأطراف المتصارعة.

– معرفة السبل الإعلامية، من وجهة نظر الممارسين، التي يمكن أن تقود إلى تفعيل الخطوات

العملية لتحقيق المصالحات بين الأطراف المتصارعة في ليبيا.

– معرفة الصعوبات والتحديات التي تحول دون مساهمة الإعلام في تحقيق المصالحة في ليبيا.

– تقديم الاقتراحات والتوصيات بالاستفادة من التجربة الإعلامية الليبية في المصالحات الوطنية.

5– حدود الدراسة:

اشتملت الدراسة على الحدود المعرفية وكذلك الحدود المكانية والزمانية، حيث اقتصرت الحدود الفكرية لهذه الدراسة على معرفة الدور الذي يمكن أن يقدمه الإعلام في ترسيخ ثقافة السلام التي تقود إلى مصالحات وطنية. كما شملت الحدود المكانية الممارسين والأكاديميين الإعلاميين في ليبيا، واقتصرت الحدود الزمانية على الفترة الممتدة من يناير إلى مايو من سنة 2023، والتي وزعت بها استمارات الاستبانة على عينة الدارسة.

6– مصطلحات الدراسة:

– الإعلام: يشير إلى الوسائل الاتصالية المستخدمة سواء التقليدي مثل الصحف، أو الراديو والتيلفزيون، أو وسائل الإعلام الجديد والذي يعتمد بشكل أساسي على الانترنت في تقديم محتواه كالفيس بوك والتويتر واليوتيوب والإنستجرام وغيرها، والتي يمكن أن توظف بشكل إيجابي للدفع في اتجاه التوصل إلى اتفاقات سياسية تقود لعملية إرساء السلام والتصالح بين الأطراف المتصارعة في ليبيا.

– المصالحة الوطنية: يقصد بها العملية التي بمقتضاها يصل أطراف الصراع إلى تسويات حقيقة حول المسائل المتنازع عليها والتي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو عقائدية، أو اقتصادية أو عسكرية، والتي تتطلب التنازلات من كل المتصارعين من خلال التواصل والحوار والتفاوض لتفضي إلى تفاهمات مشتركة تخدم السلم والسلام المحلي والدولي.

7– الدراسات السابقة:

تعددت البحوث والدراسات التي تناولت الأدوار المختلفة للإعلام، وإن كانت معظم تلك البحوث ركزت وتناولت دور الإعلام في أثارة وتأجيج الصراع، ووصفت بقلتها وندرتها تلك الدراسات الإعلامية التي اهتمت بالبحث عن دور الإعلام في ترسيخ ثقافة السلام والتصالح بين الأطراف المتصارعة في المناطق التي طالتها الحروب والأزمات وخاصة في الدول الافريقية لاسيما ليبيا،

في هذا الصدد، هدفت دراسة مايكل لابست وزملائه ,.Michael L Best et al (2011)1، إلى معرفة الدور الذي يؤديه الإعلام الرقمي في نشر الحقيقة وكذلك تعزيز المصالحة الوطنية، نظراً لما يتميز به من مكانة بين مستخدميه من حيث سرعة تداول المحتوى الرقمي من صوت وصورة ونصوص مكتوبة، مما يتيح من أمكانية توظيفها من أجل عمليات بناء السلام خاصة في المجتمعات التي شهدت حروب وصراعات أهلية. حيث تناولت هذه الدراسة المجتمع الليبيري الذي شهد لسنوات عديدة صراعات وحروب أهلية، من خلال دراسة استقصائية تجريبية على مجموعتين ضابطة وتجريبه أجريت على أكثر من 100 ليبيري في العاصمة مونروفيا. فيما أظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي من خلال وسائطه المختلفة يمكن أن يسهم في بناء عمليات السلام.

كما سعت دراسة التائب (2013)2 ، للتعرف على اتجاهات النخب الليبية نحو الكيفية التي عالجت بها وسائل الإعلام الليبية قضية المصالحة الوطنية، وتقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وذلك من خلال اعتمادها على المنهج المسحي لعينة قوامها 63 عضو هيئة تدريس بجامعة الزاوية والأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس، فضلاً عن الاعتماد على الأدب النظري السابق الذي أهتم وعالج دور الإعلام في المصالحات الوطنية. حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه وعلى الرغم من الدور المحوري والفاعل الذي يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام في فض المنازعات والمساهمة في ترسيخ ثقافة المصالحة، إلا أن هذا الدور لا تقوم به وسائل الإعلام المحلية الليبية، فضلاً عن تحيزها وعدم مهنيتها في تناولها لمجريات الأحداث أثناء فترة الصراع.

واهتمت دراسة شوميكر وستريملو Schoemaker and Stremlau (2014)3، بالبحث في الأدلة والشواهد التي ترتبط بين الإعلام والصراع، من خلال معرفة الدور المتوقع للإعلام في مناطق الصراع أو ما بعد الصراع. حيث ركزت هذه الدراسة بالبحث النظري المعمق في الأدبيات التي تناولت موضوع الإعلام والصراع بالدراسة والتحليل خاصة في الدول النامية على جانبين إثنين: الأول يتمثل في الدراسات النظرية التي تناولت دور الإعلام في المساهمة في عملية انتقال

[1]. Best, M. long, W. Etherton, J., & Smyth,T. Rich digital media as a tool in post-conflict truth and reconciliation. Media, War & Conflict. 4(3) 231–249. 2011.

[2] .التائب، مسعود حسين. اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية، مجلد 19، ص ص437-463. 2013.

3. Schoemaker, E., & Stremlau, N. Media and conflict: An assessment of the evidence. Journal of Tropical future. Volume 14, Issue 2, April 2014.

مراحل السلام المجتمعي، من حيث دورها كأداة تستخدم لعرقلة السلام أو إعادة الاعمار وترسيخ المصالحة لما بعد الصراع. أما الجانب الثاني فقد أهتم بالبحث في الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل الانترنت والهواتف المحمولة في تعزيز الحريات في البلدان التي طالتها الحروب والنزاعات. فقد بينت نتائج الدراسات المعمقة للأدب النظري السابق أن دور الإعلام وتكنولوجيا الاتصال أشبه ما أن يكون غائباً في الدول التي تتسم بأنظمة حكم لا تتفاعل ولا تؤدي بها المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية أدواراً فاعلة.

فضلاً عن ذلك، إن الإعلام والتقنيات التكنولوجية المختلفة تؤدي أدواراً فاعلة وتسهم في التنوع بين الاختيارات السياسية في البيئات الديمقراطية والمستقرة، عنها في الأنظمة التي لا تؤمن بالتعددية. في حين أن الكيفية التي يمكن أن تتفاعل بها الوسائل الاتصالية التقليدية مع التقنيات التكنولوجية الحديثة من حيث دورهما في الحوار والمفاوضات والتسويات السياسية لم تحظ بالدراسات الكافية.

وجاءت دراسة زيتيزوف Zeitzoff (2017)1، لتشير إلى دور وسائل الإعلام وخاصة ما يعرف بالإعلام الجديد من خلال منصات التواصل الاجتماعي ومساهمتها في تغيير الصراع. بأن أطراف الصراع المختلفة من سياسيون وقادة أحزاب ومتمردون يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة اتصالية فاعلة أثناء الأزمات والحروب، فضلاً عن كونها مصدراً مهماً للمعلومات. وقد قدمت هذه الدراسة التأثيرات المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على الصراع من حيث كونها تقلل من تكاليف الاتصال، نظراً لسرعة انتشارها، كما أن تلك المنصات الرقمية أصبحت جزءً لا يتجزأ من الصراع ذاته مما يستدعي الاهتمام بها واستخدامها من أجل بناء وتعزيز ثقافة السلام بين أطراف الصراع.

فيما تناولت دراسة ناصف (2022)،2 العلاقة التبادلية المحتملة بين تأثير وسائل الإعلام على ظاهرة النزاع والسلام، وذلك من خلال دراسة الحالة اللبنانية بعد النزاع ومعرفة أي دور يمكن أن يلعبه الإعلام قبل وأثناء وبعد الأزمات. وقد استخدمت الدراسة كل من المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، فضلاً عن منهج دراسة الحالة من أجل تحقيق أهداف الدراسة. فيما أظهرت نتائج الدراسة

[1]. Zeitzoff, T. How social media Is Changing Conflict. Journal of Conflict Resolution. Vol. 61(9). 2017.

[2].ناصف، حنان. دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1945، الجزائر. 2022. متاحة على : https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream.

أن الإعلام اللبناني يلعب دوراً مزدوجاً من حيث إثارة النزاع وتهدئته في الوقت ذاته، مما يتطلب الحاجة الملحة لتغطيه إعلامية شفافة ونزيهة للصراع الدائر دون خلفيات سياسية أو عقائدية.

1.7 – التعليق على الدراسات السابقة:

بينت المراجعات الأدبية أن للإعلام دوراً تأثيرياً بالغ الأهمية على مجريات الصراع الدائر، فيمكن أن يؤجج الصراع، كما يمكنه أن يسهم بشكل أو بأخر في ترسيخ ثقافة السلام ويقود إلى خلق مناخات إيجابية بين الأطراف المتصارعة. فقد تعددت وتنوعت الدراسات التي تناول دور وسائل الإعلام في إدارة الصراع خاصة في الدول النامية التي شهدت صراعات وحروب طيلة السنوات الماضية. فيما اعتمدت معظم الدراسات السابقة على أساليب إحصائية مختلفة كانت الاستبانة هي أهم الأدوات في جمع بيانات تلك الدراسات، كما اعتمد البعض منها على المنهج المقارن بين المجتمعات التي شهدت صراعات وحروب للقياس فيما بينها. حيث ساعدت تلك الدراسات، الدراسة الحالية في صياغة أطرها النظرية وكذلك صياغة تساؤلاتها وأهدافها، والتي تمحورت حول معرفة دور الإعلام في المصالحة الوطنية من خلال دراسة الحالة الليبية التي شهدت صراعات وحروب لأكثر من عقد من الزمن.

8– الإطار النظري للدراسة:

1.8– الإعلام والمصالحة الوطنية:

1.1.8– التحول الديمقراطي في ليبيا:

من باب إحاطة القارئ الليبي والعربي خاصة بعد قضاء فترة من الزمن في الصراعات الداخلية، لا غنى عن تبيان مراحل التحول نحو الديمقراطية التي مرت بها ليبيا منذ فبراير 2011، والتحولات التي شهدتها كل مرحلة من تلك المراحل وما صاحبها من صراعات ونزاعات وحروب بدأت شرارتها من الأيام الأول للانتفاضة الشعبية يوم 17 فبراير، مما أصبحت الحاجة للدخول في مصالحة وطنية بين الأطراف المتصارعة حاجة ملحة وضرورية لا تحتمل التأخير والتأجيل، لضمان استقرار الدولة مما يمكن أبنائها من ممارسة حقهم نحول تحول ديمقراطي يسعون إليه.

الجدير بالذكر، وبعيداً عن المؤيدين "لنظرية المؤامرة"، إن الثورات العربية جاءت نتيجة لمطالبة الشباب العربي في البلدان التي طالتها تلك الثورات مثل تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، بحقهم

في الحصول على فرص عمل وحياة كريمة تتسم بالعدالة الاجتماعية، فضلاً عن التخلص من تلك الأنظمة الاستبدادية التي استمرت لعقود، وممارسة حقهم الديمقراطي من خلال انتخابات حرة ونزيه تفضي إلى ولادة أنظمة تؤمن بالحرية وتمارسها وتشجع عليها.

إلا أن تلك المطالبات، وبعد مرور أكثر من عقد من الزمان، لم تتحقق بالشكل المطلوب في العديد من تلك البلدان، وبل إنها دخلت في صراعات وحروب أهلية وأصبحت مناطق للصراع من قبل العديد من الدول الأخرى.1

ليبيا كانت من بين الدول العربية التي طالتها شرارة ما يعرف "بثورات الربيع العربي"، التي بدأت مع نهاية العقد الأول وبداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. حيث كانت بداية الانتفاضة الشعبية يوم 15 فبراير سنة 2011 بمدينة بنغازي، ضد نظام العقيد القذافي الذي حكم البلاد لأكثر من أربعة عقود ونيف، من خلال مظاهرة خرج فيها أبناء أسر وضحايا "سجن بوسليم"، الذي قتل فيه ما يقارب عن 1200 سجين سنة 1996، مطالبين بمعرفة مصير السجناء والكشف عن أسباب وفاتهم فضلاً عن محاكمة المسؤولين عنها2. وفي يوم 17 فبراير، شهدت العديد من المدن في شرق البلاد خروج مظاهرات شعبية مطالبة بأسقاط نظام العقيد القذافي، كما لم تتأخر كثيراً بقية المدن في غرب البلاد وجنوبها في الالتحاق بركب المظاهرات الشعبية. مما دفع إلى تشكيل جسم سياسي هو "المجلس الوطني الانتقالي" الذي نال لاحقاً اعترافا عربياً ودولياً باعتباره الممثل الشرعي الوحيد لليبيا.

ونتيجة للاستخدام المفرط للقوة من نظام العقيد القذافي ضد المتظاهرين مما سبب في قتل العديد من المتظاهرين، فقد بدأت ملامح الصراع على السلطة تتجلى منذُ الأيام الأول للانتفاضة، وخاصة بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973 والذي يقضي بحماية المدنيين. بموجب هذا القرار، وبداية من 19– 3 تدخل حلف شمال الأطلسي "الناتو" في ليبيا لمساعدة المتظاهرين ضد نظام

[1]. Al-Rawi, A. The Arab Spring and Online Protests in Iraq. International Journal of Communication, 8, pp. 916-942.2014.

[2]. Saleh, S. The Role of Public Relations and Public Diplomacy in Building Libyan Relationships with Italy in the Gaddafi and Post- Gaddafi Era. (PhD Dissertation). Northumbria University Newcastle. 2017.

القذافي، مما مكنهم بعد مرور ثمانية أشهر من بدء الانتفاضة من السيطرة على معظم المدن في ليبيا، انتهت بمقتل العقيد القذافي يوم 20-10- 2011 بمدينة سرت1.

وبمقتل العقيد القذافي وانهيار نظامه، أعلن المجلس الوطني الانتقالي باعتباره السلطة الحاكمة في البلاد إعلان التحرير يوم 23-10-2011، وعلى إثرها دخلت البلاد في أول مراحل التداول السلمي على السلطة من خلال تنظيم انتخابات تجرى لأول مرة في البلاد منذُ أن نالت استقلالها سنة 1952، اسفرت عن ولادة المؤتمر الوطني العام سنة 2012، ومنها تم انتخاب مجلس النواب سنة 2014، الذي لايزال يمارس مهامه حتى يومنا هذا.

ومنذُ سنة 2014 شهدت البلاد حالة من الانقسام السياسي في المؤسسات السياسية والاقتصادية، ودخلت في صراع بين الأطراف المتصارعة على السلطة، وبتدخل المجتمع الدولي من خلال التوسط بين تلك الأطراف شهدت البلاد ولادة أكثر من ثلاث حكومات متعاقبة، جميعها لم تنجح في توحيد المؤسسات الليبية، والدفع نحو التداول السلمي على السطلة وإنهاء حالة الانقسام والصراع المستمر لأكثر من عشر سنوات2.

مما لا شك فيه، منذُ بداية الانتفاضات في شهر 12 من سنة 2010، في البلدان التي شهدت انتفاضات شعبية بمنطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط ضد الأنظمة الحاكمة في ذلك الوقت، كان للإعلام (التقليدي، والجديد) دوراً بارزاً وبالغ الأهمية في تشكيل رأي عام ضد تلك الأنظمة، مما أسهم لاحقاً في الإطاحة بالعديد من الأنظمة العربية التي شهدت انتفاضات شعبية ضدها، وألزم الأنظمة العربية الأخرى بتغيير سياستها وأساليب تعاملها مع شعوبها.

وذلك نظراً للدور الحاسم للإعلام في لفت الانتباه حول القضايا المحلية والعالمية، فلم يعد أمام المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، إلا إيجاد وخلق قنوات تواصل فاعلة تمكنها من الاتصال والتواصل المستمر بينها وبين جماهيرها المتنوعة، من أجل الوصول إلى نقطة من التفاهم المشترك أو تعزيز التفاهم القائم بالفعل.

---

[1]. Bartu, P. Libya's Political Transition: The Challenges of Mediation. International peace institute. 2014. Available https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/publications/ipi_e_pub_mediation_libya.pdf

2. Saleh, S. The Role of Public Relations and Public Diplomacy in Building Libyan Relationships with Italy in the Gaddafi and Post- Gaddafi Era. 2017.

ومع انطلاق الانتفاضات الشعبية، كان للإعلام الجديد والمتمثل في الفيس بوك والتويتر والإنستغرام واليوتيوب وغيرها، (ونظراً لما تتميز به تلك المنصات الرقمية من خصائص لم تكن موجودة بوسائل الإعلام التقليدية)، كانت لها دوراً هاماً في تسريع عملية انتشار الأخبار وتحشيد الدعم لتلك المظاهرات في كل البلدان العربية والغربية.

حيث مكنت المستخدمين من التواصل ومشاركة المحتويات المختلفة عن طريق الصوت والصورة ونقل مجريات الأحداث وما يتعرضون له من وحشية وقمع للمظاهرات من قبل الأجهزة الأمنية، الأمر الذي ساعدهم في خلق تضامن محلي ودولي.

وعلى صعيد موازٍ، كان لوسائل الإعلام التقليدية، لاسيما التلفزيون، تأثيراً لا يقل أهمية عن الدور الذي قامت به منصات التواصل الاجتماعي طيلة فترة المظاهرات.

فعلى سبيل المثال واكبت العديد من القنوات العربية والغربية مثل قناة الجزيرة والعربية وCNN الامريكية وBBC البريطانية، التغطية الإخبارية المباشرة للأحداث من خلال شبكة مراسليهم بمعظم بلدان الربيع العربي، حيث نجحت القنوات العربية في توصيل صوت المتظاهرين ونقل معاناتهم وما يتعرضون له ودعمهم من أجل تحقيق مطالبهم التي خرجوا من أجلها، فيما ركزت القنوات الغربية على إلهام المتظاهرين ودعمهم وحثهم على التخلص من تلك الأنظمة التي استمرت لعقود طويلة ونيل حقهم في حياة ديموقراطية1.

الجدير بالذكر، أن التغطية الإعلامية لأحداث الربيع العربي كانت حاسمة ومعقدة ويمكن وصفها بأنها غير موضوعية وتفسر بأنها داعمة لطرف دون غيره، خاصة من بعض القنوات العربية والغربية، حيث كانت منحازة لدعم المتظاهرين ضد الأنظمة العربية القائمة، من أجل تمكينهم من الإطاحة بتلك الأنظمة وهو ما تحقق في الغالب، فقد قامت العديد من تلك القنوات الإعلامية، بتغطية أشبه ما يمكن وصفها بأنها أحادية الجانب تدعم فيها المتظاهرين دون نقل الأحداث الحقيقية الحاصلة وقتها.

فقد يقول البعض: أنه وكما نجح الإعلام في نقل أصوات المتظاهرين وكسب رأي عام موال لقضيتهم، فإنه قد يساهم أيضاً في تعقيد المشهد السياسي وأن يصبح طرفاً في الصراع القائم بالعديد

1. Dube, J. International News Media coverage of the Arab Spring: Actors Technology and Political Impacts. Master thesis. Atlanta University. 2013.

من دول الربيع العربي. مما يستدعي معرفة الدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام في المصالحات الوطنية، خاصة في المناطق التي شهدت صراع وحروب، لاسيما في ليبيا.

2.1.8. دور الإعلام في المصالحة الوطنية:

تُظهر المراجعة للعديد من الدراسات الغربية والعربية على حد السواء، التي تناولت دور الإعلام في المصالحة وبناء السلام في مناطق الصراع أو ما بعد الصراع، إن للإعلام دوراً محورياً وبالغ الأهمية، ومتعدد الأوجه في ذات الوقت، فقد يكون للإعلام دوراً في تأجيج الصراع وإثارة الخلافات والنزاعات بين الدول وكذلك بين الأطراف المتصارعة من أبناء الوطن الواحد، وقد يسهم من جهة أخرى في إدارة الصراع وتقريب وجهات النظر، من حيث الدفع نحو الالتزام بمبدأ المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والمهنية التي يجب أن يتحلى بها الممارس الإعلامي تجاه نفسه من خلال موضوعيته ودقته حيال الموضوعات التي يطرحها ويتناولها، وكذلك دور المؤسسات الإعلامية من خلال إتاحتها لفرص حق الوصول للمعلومات دون أي تحيز أو إلحاق الضرر بالأخرين، مما يُفضي إلى مصالحات وطنية حقيقية تساعد في بناء السلام والسلم المجتمعي المحلي والإقليمي والدولي.

إلا أن نجاح دور الممارس الإعلامي وكذلك المؤسسات الإعلامية ذاتها مرهون بالعديد من العوامل المعقدة والمتداخلة، فخضوع المؤسسات الإعلامية لسطلة الفاعلين والمؤثرين في مناطق الصراع وقت الأزمات والحروب يؤثر على الممارسة الإعلامية وعلى حرية التعبير المكفولة بموجب المواثيق والقوانين الدولية، ويعزز من فرص خطاب الكراهية، مما يقلل من خلق مناخات إيجابية تساعد في الوصول إلى تسويات محلية بين أطراف الصراع المختلفة. وكذلك مما يزيد من تعقيد المشهد، خاصة داخل المجتمعات والمؤسسات المحلية، هو تدخل المؤسسات الإعلامية الإقليمية والدولية في الشؤون الداخلية من خلال دعم الأطراف التي تؤديها وذلك من خلال سعيها نحو توجيه الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي نحو تأييد تلك الجماعات أو المؤسسات.

فضلاً عن ذلك، أسهمت الثورة الرقمية في تقريب المسافات واختصار الزمن، فلم يعد عامل المكان والزمان عائقاً في التواصل بين الأطراف المختلفة حكومية أو غير حكومية، عامة كانت أو خاصة، فأصبح من الممكن وبكل سهولة ويسر أن تصل وسائل الإعلام إلى الجماهير في جميع

أنحاء العالم دون أي وجود لحواجز عرقية أو ثقافية.

فقد انتجت التطورات التكنولوجية عالم رقمي معولم زاد فيه عدد المستخدمين للتقنيات الحديثة حول العالم دون سقوف تحدها، مما أتاح لهم فرصة الاتصال والتواصل ومناقشة مجريات الأحداث والصراعات محلياً ودولياً، الأمر الذي يسهم بشكل أو بأخر في زيادة الأزمات وتعقيدها وتقليل فرص التسويات السليمة في مناطق الصراع، نظراً لانتشار الإشاعات والأخبار غير الصادقة بين مستخدمي تلك الشبكات والمنصات الرقمية مجهولة الهوية.

بخلاف ما ذكر سلفاً عن التأثيرات السلبية المحتملة عن دور الإعلام وقت الأزمات والحروب، إلا أن الإعلام بشقيه التقليدي والمتمثل في التيلفزيون والراديو والصحف، فضلاً عن الإعلام الجديد كالفيس بوك والتويتر والمدونات واليوتيوب وغيرها، يمكن أن يساعد كثيراً في بناء السلام والتحول السلمي نحو الديمقراطية في الدول التي شهدت صراعات وحروب بين أبنائها.

في هذا السياق، يقول يمشون ويمشون Yamshon and Yamshon 2006 ، يمكن أن يكون لوسائل الإعلام المختلفة التأثير بشكل إيجابي على الأفراد والمجتمعات بدفعهم وحثهم نحو إجراء مصالحات وطنية شاملة خاصة في الدول التي طالتها الحروب والنزاعات والخلافات وشهدت انقسامات وصراعات محلية، وذلك من خلال دورها في الحد من خطاب الكراهية بنشر المعلومات الصادقة غير المضللة، فضلاً عن دورها في خلق بيئة متوازنة وغير متطرفة تتجسد في توازن السياقات الاتصالية من خلال عرض الآراء والمعلومات بدقة وموضوعية بين أطراف الصراع المختلفة مما يمكنهم من الوصول إلى نقطة من التفاهمات المشتركة1.

وسائل الإعلام يمكن أن تسهم في مساعدة المجتمعات التي شهدت حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وطالتها الصراعات الاجتماعية والانقسامات المؤسساتية، وذلك من خلال الدور الذي تقدمه في دعم عملية السلام والمصالحة، مما يتيح فرصة المشاركة والحوار وتعزيز دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومساعدتها أيضاً في الانتقال والتحول السلمي والديمقراطي. فيما يؤكد أورجيريت Orgeret، أن لوسائل الإعلام دوراً مجتمعياً محورياً في تعزيز التصالح في الدول التي شهدت حروب وصراعات استمرت لفترات طويلة، حيث يتجسد دورها في

[1]. Yamshon E., & Yamshon D. Comics media in conflicts resolution programs: Are they effective in promoting and sustaining peace? Negotiation Journal 421-425.2006.

توفيرها وإتاحتها للمعلومات عن حقوق الإنسان، وحمايتهم من الممارسات الخاطئة وغير القانونية التي قد تقع عليهم من السلطات المحلية، كما تشجعهم على ممارسة الأدوار المتوقعة منهم تجاه مؤسساتهم ومجتمعاتهم، فضلاً عن كونها وسيلة مهمة للتواصل بين المؤسسات الرسمية في الدولة وشعوبها1.

بمعنى آخر، وسائل الإعلام يمكن أن تكون منصة تمكن أطراف الصراع من أن يتبادلون تجاربهم والقضايا المتنازع حولها من خلال الحوار والمفاوضات والتي من شأنها أن تساعد في تقديم الحلول التي تسهل من الوصول إلى مصالحات حقيقية وطي خلافات الماضي.

ما تجدر الإشارة إليه أن عدم توفر القنوات والمنصات الإعلامية المناسبة والمسؤولة في الوقت ذاته يزيد من حدة الصراع بين الأطراف المتصارعة، نظراً لغياب التواصل بينهما وعدم توفر المعلومات الكافية عن طبيعة الصراع ومسبباته. في هذا السياق تبين كوسيك Kuusik، إن نقص المعلومات نتيجة لعدم توفر الوسائل الاتصالية يحيل دون اتاحة الفرص امام الناس من المشاركة السياسية والتعبير عن أنفسهم وتقديم آرائهم ووجهات نظرهم سبباً رئيسياً من أسباب نشوء الصراع، مما يزيد من حدة الصراع ويدفع أطراف الصراع للتلاعب بعقول الناس وتغذية الحروب والدفع نحو استمرارها وبقائها2.

الدور الإعلامي يظهر جلياً في تعزيز المصالحات الوطنية من خلال عقد الحوارات المجتمعية الفردية والجماعية بين جميع مكوناته، فالمصالحات التي تقود إلى سلام إيجابي ومستمر تحتاج إلى أن يتمتع أفرادها بحرية التفاعل والانفتاح، فضلاً عن ضمان حقهم في التواصل الفاعل والمستمر، مما يعزز من احترام كل طرف لآخر وإرساء ثقافة الاختلاف فيما بينهم، والذي يفضي في نهاية المطاف إلى تعلم التسامح الذي يقود إلى مصالحة بين الأطراف المتصارعة3.

---

1. Orgeret K: Conflict and Post-Conflict Journalism. Worldwide Perspectives.2016.
2. Kuusik, Nora (2010) The role of media in peace building, conflict management and prevention. Available at: https://www.e-ir.info/2010/08/28/the-role-of-media-in-peace-building-conflict-management-and-prevention/
3. Brantmeier, EJ & Richardson JW. ICT for peace and reconciliation: constraints and possibilities in Cambodia and Tibet. In: Vrasidas C et al. (eds) ICT for Education, Development, and Social Justice Charlotte, NC: Information Age Publishing, 213–236.2009.

فيما يرى جوردن ادم Gordon Adam إن الإعلام وخاصة المحلي منه في وقت الأزمات والصراعات الداخلية يمكن أن يلعب دور الوسيط بين الأطراف المتصارعة مما يسهم في حل تلك النزاعات ويعزز من خلق مصالحات مجتمعية بين أطراف الصراع1.

تجدر الإشارة، أن معايير الوصول إلى مصالحات وطنية بين أطراف الصراع تختلف من مجتمع لأخر ومن بلد لبلد نظراً لاعتبارات وظروف داخلية منها ما هو سياسي واقتصادي وثقافي، إلا إن الإعلام يمكن أن يؤدي دوره في المصالحات الوطنية من خلال إخبار الجماهير بالحقيقة، وإعادة تأهيل المنخرطين في الصراع، وكذلك الجماعات والمؤسسات المحلية الفاعلة، وترسيخ مبدأ العدالة في المجتمع، كما يمكن للإعلام أن يحث المتصارعين على طي خلافات الماضي وأن يُقبلوا على مرحلة تمكنهم من خلق نظام اجتماعي وأخلاقي جديد2.

فوسائل الإعلام المحلية في المناطق التي شهدت أزمات وصراعات وحروب أهلية لفترات طويلة مثل جنوب افريقيا، ورواندا، وليبيريا، والبوسنه، أفغانستان وغيرها من المناطق الأخرى وخاصة في افريقيا، قد لعبت دوراً في تغيير السلوك والمواقف والاتجاهات بين الجماعات المتصارعة وذلك من خلالها تسليط الضوء على السلوك الإيجابي الذي يقود للتصالح ونشر وإذاعة النماذج الناجحة للتعاون بين طرفي الصراع.

فعلى سبيل المثال، نتيجة للحروب الأهلية والصراعات التي مرت بها جنوب افريقيا لسنوات عديدة بين أبنائها بسبب نظام الفصل العنصري، مما دعا إلى تأسيس لجنة سميت "لجنة الحقيقة والمصالحة"، والتي نجحت بدورها في تحقيق وتعزيز المصالحة الوطنية وتجاوز الصراعات والخلافات3. في هذا الصدد، يقول نائب رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا، منذ اليوم الأول الذي تأسست فيه اللجنة كان عملها وثيق الصلة بوسائل الإعلام المختلفة من راديو وتليفزيون وصحف وغيرها من أجل توصيل رسالتها إلى جماهيرها وبالأخص في جنوب افريقيا، وعلى حد وصفه أن عمل اللجنة ما كان لينجح لولا الدور المحوري الذي لعبته وسائل الإعلام

1. Adam, G. Peacebuilding Through the Media Part 1. Crosslines Global Report, Issue 28. p, 28-30.1997.
2.Long, W & Brecke, P. War and Reconciliation: Reason and Emotion in Conflict Resolution. Cambridge, MA: MIT Press.2003.
3. Verdoolaege, A. Media Representations of the South African Truth and Reconciliation Commission and Their Commitment to Reconciliation. Journal of African Cultural Studies. Vol. 17, No. 2. pp, 181-199.2005.

وتغطيتها لكل مجريات الأحداث عن لجنة الحقيقة والمصالحة من حيث البيانات الصحفية وقرارات العفو الصادرة وغيرها من القضايا ذات الصلة1.

قد شهدت روندا هي الأخرى أعمال عنف واسعة النطاق قادت إلى إبادة جماعية نتيجة للصراعات بين العرقيات الرواندية، أنه وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت وسائل الإعلام في عملية بناء السلام وخلق مصالحات وطنية بين القبائل الرواندية، إلا أن وسائل الإعلام والراديو على وجه الخصوص ومن خلال بعض البرامج مثل "راديو اجاتاشيا"، كان له دوراً في نشر المعلومات عن مبادرات بناء السلام، وكذلك تعزيز التفاهم والحوار بين الطوائف الرواندية المختلفة2.

كما أن هناك العديد من الشواهد التي تبين الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في المصالحات وترسيخ ثقافة السلام من خلال برامجها الدرامية والترفيهية والتي نجحت بالفعل في تعزيز المصالحات الوطنية نظراً لشعبيتها وسرعة انتشارها وقبولها بين الجماهير، على سبيل المثال "بيت جديد وحياة جديدة"، كان عبارة عن سلسة من المسلسلات الدرامية التي تبث عبر قناة BBCأفغانستان، الذي نجح في معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية الناتجة عن الصراع الدائر في أفغانستان كالتوعية بخطر الألغام وإعادة التأهيل النفسي ما بعد الحرب.

ذات الدور لعبه برنامج "شجرة السلام" الذي ساهم في التعزيز من ثقافة التسامح والتصالح في الصومال3.

9. الإجراءات المنهجية للدارسة:

1.9. منهجية الدراسة:

وظف المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة قيد الدراسة في ظل البحث في أبعادها المختلفة وتأثيراتها المحتملة، باعتبار أن هذا النهج من أنسب المناهج التي تتيح تتبع الظواهر لمعرفة أسبابها وتقديم النتائج والحلول المناسبة التي يمكن الاستفادة منها وتعميمها.

2.9. مجتمع الدراسة وعينتها:

[1]. Garman, A. Media creation. How the TRC and the media have impacted on each other. Track Two 6 (3 & 4): 36–37.1997.

[2]. Devon, E &. Curtis, A. Broadcasting Peace: An Analysis of Local Media Post-Conflict Peacebuilding Projects in Rwanda and Bosnia. Canadian Journal of Development Studies. Vol 21, Issue 1. pp141-166. 2011.

[3]. Ibid

تكون مجتمع الدراسة من الإعلاميين الأكاديميين والممارسين في ليبيا، حيث عممت على الجمهور المستهدف استبانة إلكترونية امتدت على الفترة من يناير إلى مايو من سنة 2023، اشتملت على تساؤلات الدراسة وأهدافها، فقد بلغ عدد الاستبانات المسترجعة والقابلة للتحليل 85 استبانة.

3.9. أداة الدراسة:

اعتمد على الاستبانة الإلكترونية لجمع بيانات الدراسة ومعلوماتها ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج منها، فيما طورت الاستبانة بالاستفادة من الأدب النظري السابق رغم محدوديته، كدراسة التائب (2013)، التي هدفت للتعرف على اتجاهات النخب الليبية نحو الكيفية التي عالجت بها وسائل الإعلام الليبية قضية المصالحة الوطنية، ودراسة دراسة زيتيزوف Zeitzoff (2017)، التي قدمت أطراً نظرية عن التأثيرات المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على الصراع. وتكونت الاستبانة المطورة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور، الأول: يبحث في وسائل الإعلام والنزاع من حيث الدور اتجاهاته وشكله وإدراكه فضلاً عن كيفيته، والثاني: يتعلق بالإجراءات العملية لتفعيل دور الإعلام في تحقيق المصالحة، فيما اهتم المحور الثالث: بالتحديات التي تقف أمام دور الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا.

4.9. صدق الدراسة وثباتها:

للتأكد من صدق أداة الدارسة وثباتها، استخدم الصدق الظاهري بتوزيع الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المختصين، أجريت على ضوء ملاحظاتهم بعض التعديلات في فقرات الاستبانة وتعديل بعض الصياغات اللغوية. فيما تم التأكد من ثبات الأداة من خلال استخدام معادلة الفا كرونباخ، حيث بلغت نسبة المعامل (0.72) وهو مستوى من الثبات يعول عليه في تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها.

10. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.10. وصف العينة

جدول 1

يوضح بعض خصائص عينة الدراسة

النوع	التكرار	النسبة	مكان العمل	التكرار	النسبة
ذكور	69	81.2	داخل ليبيا	79	92.9
إناث	16	18.8	خارج ليبيا	6	7.1
المجموع	85	100	المجموع	85	100
الانتماء السياسي	التكرار	النسبة	تبعية الجهة التي تعمل بها	التكرار	النسبة
مستقل	79	92.9	قطاع عام	57	67.1
أنتمي لحزب سياسي	6	7.1	قطاع خاص	28	32.9
المجموع	85	100	المجموع	85	100

يوضح الجدول رقم 1 توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع، بالإضافة إلى ببعض المتغيرات التي قد يكون لها علاقة بموضوع البحث على افتراض أنها قد توثر فيه بشكل أو بآخر، حيث يمكن مبدئياً تسجيل بعض الملاحظات العامة عن هذه المتغيرات تتمثل في الأتي:

إن مشاركة الإعلاميين من الذكور في البحث تفوقت على مشاركة الإناث منهم وهذا قد ينعكس على حجم الدور الذي تقوم به الإعلاميات تجاه موضوع المصالحة في ليبيا ايجاباً أو سلباً.

نسبة كبيرة من المشاركين في الإدلاء بآرائهم في البحث كانوا ممن يعملون في مؤسسات إعلامية داخل ليبيا بل أن نسبة كبيرة منهم كانوا ممن يعمل في القطاع العام، لذا فنحن قد حصلنا على معلومات تشخص قضايا المصالحة في ليبيا من أفراد قريبين من الواقع الليبي ويتناولونها من قريب وفي إطار توجهات الدولة أو السلطات القائمة باعتبار أن قطاع الإعلام يتبع للسلطة التنفيذية،

وفي المقابل فإن الأقلية المشاركة من الإعلاميين العاملين في مؤسسات إعلامية خارج ليبيا مفيد جداً لأنها تقدم معلومات من داخل وسط يتهم عادة بأنه يثير المشاكل ويدعو للفتنة على الأقل على مستوى التفكير المجتمعي لا العلمي.

أغلبية المشاركين في البحث ليس لديهم توجهات سياسية نابعة من قاعدة حزبية فهم مستقلون في انتمائهم السياسي وهذا الأمر ينعكس على المعلومات التي أخذت منهم حول الموضع المصالحة في ليبيا حيث أنها تمثل آرائهم المستقلة عن أي تأثير للأحزاب السياسية التي تورطت بشكل أو بآخر في أحداث لها علاقة بالعنف أو الانحياز والتشدد لوجهات نظر قد لا تلاقي قبولاً لدى الرأي العام الليبي.

ومن جهة أخرى يمكن النظر إلى الزاوية الإيجابية لهذا التنوع بين الانتماء الحزبي والاستقلالية على أنه يتيح فرص التعددية والتنوع في الاتجاهات السياسية لليبيين ويمهد الطريق لممارسة إعلامية مهنية سليمة تنعكس أثارها إيجابياً على المصالحة الوطنية في ليبيا وهذا ما أشارت إليه دراسة شوميكر وستريملو Schoemaker and Stremlau (2014). كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليها دراسة ناصف (2022) من أن الدور المزدوج الذي يلعبه الإعلام في إثارة النزاع وتهدئته في الوقت ذاته، يتطلب الحاجة الملحة لتغطيه إعلامية شفافة ونزيهة للصراع الدائر دون خلفيات سياسية أو عقائدية.

جدول 2

يوضح نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها أفراد عينة الدراسة

نوع المؤسسة الإعلامية	التكرار	النسبة
قناة فضائية ليبية	22	21.2
راديو محلي	16	18.8
أكاديمي متخصص في الإعلام	12	14.1
مكتب إعلام بمؤسسة عامة	9	10.6
وكالة أنباء	6	7.1
راديو وطني	4	4.7
مركز إعلامي وثقافي	4	4.7
المؤسسة الوطنية للصحافة	7	4.7
صحيفة إلكترونية	4	2.4
المجموع	85	100

تظهر بيانات الجدول رقم 2 أن أغلب المشاركين في البحث كانوا من الإعلاميين العاملين في القنوات الفضائية الليبية والإذاعات المحلية المسموعة ثم يليهم الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام، وبناءً على ذلك فإن هذه المعطيات تلقي الضوء على بعض النقاط المهمة التي تتوفر في البيانات والمعلومات التي أدلت بها عينة الدراسة والمتمثلة في:

– القنوات الفضائية الليبية مصدر مهم جداً للمعلومات عن الشأن الليبي لشريحة كبيرة من المواطنين، بالإضافة إلى أنها قنوات تحوم حولها الاتهامات في مسألة تأجيج الرأي العام الليبي إذ تكال لها الاتهامات ببث خطاب الكراهية والتحريض على العنف ونشر الفرقة وهدم النسيج الاجتماعي، لذا فإن تمثيل نسبة كبيرة من العاملين بها في العينة يمكننا من معرفة الكثير من

الملابسات المتعلقة بهذه الاتهامات كما إن إجاباتهم عن تساؤلاتنا ستحقق لنا الموضوعية بتمثيلهم من خلال آرائهم لاسيما في موضوع مهم مثل موضوع المصالحة في ليبيا.

- إن نسبة كبيرة من أفراد العينة يعملون في الإذاعات المحلية المسموعة وهي وسائل إعلامية مؤثرة جداً خاصة أنها تصل لجمهور واسع من الليبيين الذين يعتمدون عليها بشكل كبير في الحصول على معلومات لها علاقة بمحيطهم الجغرافي والاجتماعي، لذا فإن هذا يساعد بشكل كبير على معرفة إجابات مهمة من فئة على احتكاك مستمر بقضايا المجتمع الليبي.
- إن مشاركة عدد لا بأس به من الأكاديميين المتخصصين في مجالات الإعلام زودنا بمعلومات على درجة كبيرة من الموضوعية حول موضوع دور الإعلام في المصالحة داخل المجتمع الليبي من منظور علمي خاصة أن آرائهم يفترض أن تكون مبنية على منهجية علمية متخصصة.

2.10. محاور الدراسة

1.2.10.وسائل الإعلام والنزاع (الدور اتجاهه وشكله وإدراكه وكيفيته)

الاتجاهات نحو أدوار وسائل الإعلام تجاه المصالحة في ليبيا

جدول 3

يوضح اتجاهات الإعلاميين نحو دور وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة

اتجاهات الإعلاميين نحو دور وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة	التكرار	النسبة
سلبي	66	77.6
إيجابي	19	22.4
المجموع	85	100

يظهر الجدول رقم 3 أن أغلب الإعلاميين المشاركين في البحث يقيمون دور وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة في ليبيا بأنه دور سلبي، لذا يمكن القول: إن وسائل الإعلام الليبية لا تقدم مضامين تصب في اتجاه تحقيق المصالحة، وهذا الأمر يعد خطير جداً إذ أنه يعرقل الجهود التي

تبذل في مسارات أخرى لتحقيق المصالحة بل أنها تشوش على هذا الدور وترسم للمواطن الليبي واقعاً مزيفاً عن قضية مهمة تمس قوة النسيج الاجتماعي للمجتمع الليبي. وتنسج هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة التائب (2013) من أن وسائل الإعلام الليبية ليس لها دور في حل النزاعات والصراعات داخل المجتمع الليبي.

جدول 4

يوضح اتجاهات الإعلاميين عن علاقة وسائل الإعلام بتأجيج الخلافات بين الليبيين

لوسائل الإعلام الليبية علاقة بتأجيج الخلافات بين الليبيين	التكرار	النسبة
بقصد	61	71.8
بدون قصد	22	25.9
لا	2	2.4
المجموع	85	100

إن البيانات التي يعرضها الجدول رقم 4 تقدم توضيحاً لكيفية حدوث هذا الدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام تجاه قضايا المصالحة في ليبيا، حيث يرى الإعلاميون أن هذا الدور يحدث غالباً بشكل مقصود هذا المسلك القصدي لوسائل الإعلام ينبئ عن نواياها وسياساتها التي قد تكون مصاغة في غير صالح تحقيق المصالحة وتهدئة التوتر والتعصب المجتمعي الناجم عن حالة النزاع التي شهدتها ليبيا في الآونة الأخيرة.

وفي نفس السياق نجد أن جزء من هذا الدور السلبي يحدث بدون قصد من هذه الوسائل أو من الإعلاميين العاملين بها وهذا بالطبع مبعثه التخبط والعشوائية في العمل الإعلامي والافتقار إلى معرفة أخلاقيات المهنة والتقليل من شأن المعايير التي تضبطها، بالإضافة إلى عدم إدراك أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع أو الذي تسببه من ضرر على حد سواء.

إن هذه النتيجة قد لا تبدو غريبة وذلك لأنها تأتي في سياق يتفق مع ما توصلت إليه دراسة التائب (2013) عن تحيز وسائل الإعلام الليبية وعدم مهنيتها في تناولها لمجريات الأحداث أثناء فترة الصراع.

جدول 5

يوضح اتجاهات الإعلاميين عن علاقة وسائل الإعلام بتأجيج الخلافات بين الليبيين

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
	ك	%	ك	%	ك	%		
ملاك الوسائل الإعلام الليبية هم أطراف في الخلافات بين الليبيين	61	71.8	15	17.6	9	10.6	2.61	87.0
لدى مالك الإعلام الليبية التي تعمل بها انتماء سياسي له علاقة بتأجيج الخلافات في ليبيا	36	42.4	12	14.1	37	43.5	1.99	66.3
توجد جهات تفرض على الوسيلة التي تعمل بها أن تكون طرفاً في الخلافات بين الليبيين	36	42.4	12	14.1	37	43.5	2.11	70.3
المجموع							2.24	

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم 5 نستطيع التعرف بوضوح عن أهم الأطراف التي لها علاقة بتأجيج الخلافات بين الليبيين عبر وسائل الإعلام، حيث يرى الإعلاميون أن ملاك هذه الوسائل هم بالدرجة الأولى المسؤولين عن تأجيج هذه الخلافات عن طريق ملكيتهم لها، وتأتي في الدرجة الثانية الجهات التي تفرض على هذه الوسائل القيام بتوسيع هذه الخلافات وزيادة الصدع في النسيج الاجتماعي الليبي، ومن الجدير بالذكر أننا لاحظنا في فترات لاحقة أن بعض ملاك هذه الوسائل كانت لهم مصالح سياسية أو أطماع مادية، بل أن منهم من رشح نفسه لمنصب الرئاسة وهذا بالطبع سيجعلهم يزجون بوسائلهم الإعلامية في المعترك السياسي والمصلحي، وفي المجمل يمكن ملاحظة أن الموقف العام للإعلاميين (والذي يظهر من خلال المتوسط الحسابي) تجاه

علاقة وسائل الإعلام الليبية من تأجيج الخلافات بين الليبيين مع أنها متورطة بقوة في تأجيج الخلافات في المجتمع الليبي.

شكل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام (مضامينها)

جدول 6

يوضح وجهات نظر الإعلاميين حول مضامين وسائل الإعلام تجاه تأجيج الخلافات بين الليبيين

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
	ك	%	ك	%	ك	%		
لا تتحصل الوسيلة على تمويل مالي من جهات يؤثر سلباً على سياساتها تجاه قضية المصالحة	27	31.8	10	11.8	48	56.5	1.75	58.3
لا تنحاز الوسيلة الإعلامية لتأثير جهات مسلحة في محتوى البرامج التي تقدمها	33	38.8	12	14.1	40	47.1	1.78	59.3
المضامين التي تقدمها وسائل الإعلام تدعو إلى التسامح والمصالحة بين الليبيين	8	9.4	33	38.8	44	51.8	1.58	52.7
تتناول الوسيلة الإعلامية التي تعمل بها قضايا المصالحة الوطنية الملحة	27	31.8	25	29.4	33	38.8	1.93	64.3
تعد الوسيلة التي تعمل بها برامج تدعم وتشجع الليبيين على القيام بمصالحات محلية ووطنية	26	30.6	28	32.9	31	36.5	1.94	64.7

تستضيف وسائل الإعلام شخصيات تدعو للمصالحة	22	25.9	29	34.1	34	40	1.86	62.0
تستطلع وسائل الإعلام الرأي العام لتقيم أثر برامجها على تحقيق المصالحة في ليبيا	18	21.2	23	27.1	44	51.8	1.69	56.3
المجموع							1.83	

تظهر نتائج الجدول رقم 6 انخفاضاً واضحاً في جميع قيم المتوسطات الحسابية لكل العبارات التي تشير إلى رأي الإعلاميين في المضامين التي تنشرها وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة وتأجيج الخلافات بين الليبيين، وهذا بالطبع يبين أن هذه المضامين تتجه اتجاهاً سلبياً عندما يتعلق الأمر بدعم قضايا المصالحة، حيث تظهر كل المؤشرات أن شكل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية يتصف بالسلبية بالإضافة إلى قيمة المتوسط الحسابي لجميع العبارات أيضاً فإنها تظهر نفس النتيجة، وبالنظر إلى هذه المؤشرات يمكننا أن نلاحظ أن أقل هذه المضامين أهمية من حيث دعمها لقصايا المصالحة في ليبيا وصفت بأنها:

- مضامين تدعو إلى عدم التسامح والمصالحة بين الليبيين.
- أنها مضامين لم تؤسس على استطلاع الرأي العام لتقيم أثرها على تحقيق المصالحة في ليبيا.
- أنها مضامين صادرة عن وسائل إعلامية ممولة من جهات تؤثر سلباً على تجاه مضامينها المتعلقة بقضايا المصالحة.
- أنها مضامين متحيزة نتيجة تأثير جهات مسلحة في محتوى البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام الليبية.
- إدراك الإعلاميين لأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة

جدول 7

يوضح مدى إدراك الإعلاميين لأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
	ك	%	ك	%	ك	%		
إن وسيلة الإعلام التي تعمل بها يمكن أن تؤدي مستقبلاً دور في تحقيق المصالحة	60	70.6	14	16.5	11	12.9	2.58	86.0
الوضع التنظيمي لوسائل الإعلام الليبية يجعلها قادرة على تأدية دورها في تحقيق المصالحة	36	42.4	15	17.6	34	40	2.02	67.3
أنتقل للعمل في وسيلة إعلامية أخرى أكثر دعوة إلى تحقيق المصالحة لو توفر لي ذلك	59	69.4	15	17.6	11	12.9	2.56	85.3
لا تنهي إدارة الوسيلة الإعلامية عملك إذا انتقدت سياستها المناهضة للمصالحة	25	29.4	15	17.6	45	52.9	1.76	58.7
المجموع							2.23	

يظهر الجدول رقم 7 إدراك الموظفين لما يمكن أن يحدث لعلاقاتهم بالوسائل الإعلامية التي يعملون بها في حال اتخذوا موقفاً ايجابياً من قضايا المصالحة في ليبيا عند أداء عملهم، فمن الواضح أنهم يدركون جيداً أن الوسيلة التي يعملون بها ستنهي عملهم في حال قاموا بانتقاد سياساتها المناهضة للمصالحة في ليبيا، في المقابل فهم على استعداد للانتقال للعمل في وسيلة إعلامية أخرى أكثر مناصرة لقضايا المصالحة في حال توفرت لهم هذه الفرصة مستقبلاً، وبالرغم

من ذلك فهم يدركون جيداً بأن هذه الوسائل الإعلامية تملك القدرة على لعب دور مهم مناصر لقضايا المصالحة كما يتبن من المتوسط الحسابي للفقرتين 1-2.

وفي المجمل نستطيع القول: بأن الإعلاميين الليبيين لديهم مستوى إدراك يفوق المتوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي بأنهم –وكذلك وسائل الإعلام – قادرين على لعب دور مهم لصالح قضايا المصالحة في ليبيا مستقلاً إذا ما توفرت لهم الفرصة لذلك وإذا ما تهيئ المناخ وتيسرت الظروف للقيام بهذه المهمة، وعليه فإننا نتفاءل من المستوى الذي وصل إليه إدراك الإعلاميين الليبيين، فهذا الإدراك يمثل العمود الفقري لدور وسائل الإعلام الليبية إذا ما كان لها دور مستقبلي في مناصرة قضايا المصالحة في ليبيا.

كيفية أداء وسائل الإعلام الليبية لأدوارها في تحقيق المصالحة

جدول 8

يوضح وجهات نظر الإعلاميين عن كيفية أداء وسائل الإعلام لأدوارها تجاه تحقيق المصالحة

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
	ك	%	ك	%	ك	%		
مشاركة ملاك الوسائل الإعلامية في الحوار السياسي باعتبارهم طرفاً في النزاع	48	56.5	18	21.2	19	22.4	2.34	78.0
وضع قوانين وتشريعات تضمن بث خطاب يدعو للمصالحة المحلية والوطنية	76	89.4	3	3.5	6	7.1	2.82	94.0
وضع سياسة إعلامية لتنظيم الإعلام في ليبيا تجعل المصالحة من أولوياتها	72	84.7	7	8.2	6	7.1	2.78	92.7

استيعاب وسائل الإعلام الحديثة والتعامل معها كأمر واقع وفق نظام إعلامي تقره الجهات التشريعية	63	74.1	13	15.3	9	10.6	2.64	88.0
وضع شروط لممارسة مهنة الإعلام بما يضمن سلامة خطابها	73	85.9	7	8.2	5	5.9	2.80	93.3
تعليم الإعلاميين أخلاقيات المهنة وتدريبهم على الممارسة الصحيحة لها	80	94.1	2	2.4	3	3.5	2.91	97.0
تفعيل الاتفاقيات العربية لضمان التزام الوسائل بمبادئ البث (الإذاعي والتلفزيوني)	79	92.9	2	2.4	4	4.7	2.88	96.0
إقفال وملاحقة كل الوسائل التي تؤجج الخلافات بين الليبيين	76	89.4	3	3.5	6	7.1	2.82	94.0
المجموع							2.75	

يعرض الجدول رقم 8 وجهات نظر الإعلاميين عن الكيفية التي يجب أن تؤدي بها وسائل الإعلام الليبية دورها تجاه قضايا المصالحة في ليبيا، حيث تظهر قيم المتوسطات الحسابية أن جميع الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة تحظى بأهمية لدى الإعلاميين، غير أن من أهم الأدوار التي من الممكن القيام بها تأتي حسب أهميتها كما يلي:

- تعليم الإعلاميين أخلاقيات المهنة وتدريبهم على الممارسة الصحيحة لها.
- تفعيل الاتفاقيات العربية لضمان التزام الوسائل بمبادئ البث (الإذاعي والتلفزيوني).
- وضع قوانين وتشريعات تضمن بث خطاب يدعو للمصالحة المحلية والوطنية.

- إقفال وملاحقة كل الوسائل التي تؤجج الخلافات بين الليبيين.

ومن الملاحظ أن الإعلاميين يؤكدون هنا على الأدوار ذات الطابع القانوني وهي نظرة تشير إلى قناعة لديهم بأن الحل لإصلاح وتصحيح أدوار وسائل الإعلام الليبية يتم من خلال تفعيل الجانب القانوني، غير أن أهم دور يجب أن تقوم به وسائل الإعلام من وجهة نظرهم هو إصلاح البيت الداخلي للقطاع عن طريق تحسين الممارسات المهنية حيث من الملاحظ وجود ضعف في هذا الجانب المتعلق بالالتزام بأخلاقيات المهنة سواء كان هذا الضعف موجود بقصد أو بدون قصد من الإعلاميين كما أشرنا سابقاً، بالإضافة إلى التخبط الواضح في تنظيم العمل النقابي للمهنة إذ لا توجد نقابة يجمع عليها الإعلاميين الليبيين حتى الأن، كما يمكن أن نستشف من النقطة الثانية وجود قناعة لدى الإعلاميين بضرورة وضع حد – أو على الأقل – تنظيم عمل القنوات الليبية التي تعمل من خارج ليبيا والموجود أغلبها في دول عربية، لذا فإن مسألة تفعيل الاتفاقيات العربية التي تنظم عمل الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي سيساهم في قيام وسائل الإعلام الليبية بأداء أدور أفضل وأكثر فاعلية تجاه قضايا المصالحة في ليبيا، وفي العموم يمكن القول: إن المتوسط العام لهذا المحور يشير إلى أن الإعلاميين بشكل عام يؤيدون ضرورة قيام وسائل الإعلام الليبية بأدوار أكثر إيجابيا لصالح المصالحة في ليبيا.

2.2.10.الإجراءات العملية لتفعيل دور الإعلام في تحقيق المصالحة

جدول 9

يوضح وجهات نظر الإعلاميين عن الإجراءات العملية لتفعيل دور وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
	ك	%	ك	%	ك	%		
عقد اجتماع يجمع ملاك الوسائل الإعلامية لوضع استراتيجية تدعم خطاب موحد تجاه تحقيق المصالحة	73	85.9	6	7.1	6	7.1	2.79	93
عقد اجتماعات بين ملاك الوسائل الإعلامية والجهات التشريعية والتنفيذية والنقابية لإصلاح الإعلام الليبي	74	87.1	6	7.1	5	5.9	2.81	94
عقد ملتقيات تجمع الإعلاميين لوضع خارطة طريق لدور الإعلام في المصالحة	79	92.9	4	4.7	2	2.4	2.91	97
عقد ورش عمل لرسم ملامح لدور الإعلام في المصالحة	77	90.6	4	4.7	4	4.7	2.86	95
المجموع							2.84	

من البيانات المعروضة في الجدول رقم 9 يمكن ملاحظة أن من أهم الإجراءات العملية التي يعتقد الإعلاميين بأنها يمكن أن تساهم في تفعيل دور وسائل الإعلام الليبية في تحقيق المصالحة

ضرورة عقد ملتقيات خاصة بالإعلاميين يكون الغرض منها وضع خارطة طريق توضح دور وسائل الإعلام الليبية في المصالحة ثم تليه ضرورة عقد ورش عمل ترسم ملامح هذا الدور مستقبلاً، وبالرغم من وجود حراك شهدته مرحلة ما بعد أحداث فبراير مباشرة وتزايد وتيرة الفاعليات التدريبية والتوعوية والتي كان الهدف منها تنظيم الإعلام وفق أسس مهنية وطنية تأخذ بعين الاعتبار ممارسة المهنة وفق أخلاقيات ومعايير رصينة وفي ضوء المصلحة العامة، إلا أنها لم تناقش بشكل مباشر مسألة المصالحة لأنها لم تكن تحظ بالأهمية التي هي عليها اليوم، ولكنها في المجمل إجراءات تصب بشكل أو بأخر في مصلحة وجود مجتمع متسامح ومتماسك يتعرض إلى خطاب متوازن ومتنوع. [1]

وبالنظر إلى مجمل الإجراءات التي يرى الإعلاميون أنها ضرورية لتحقيق المصالحة نجد أنها تحظى بمتوسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي.

جدول 10

يوضح مقترحات الإعلاميين لتفعيل دور وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة

ت	مقترحات عملية لتفعيل دور الإعلام في المصالحة	التكرار	النسبة
1	إعداد ميثاق مهني تكون من أولوياته قضية المصالحة الوطنية	8	18.2
2	إيقاف القنوات الممولة من الخارج والمستفيدة من الصراع في ليبيا	6	13.6
3	إعداد دورات تدريبية وتأهيلية للإعلاميين والصحفيين	6	13.6
4	العمل على بناء إعلام مستقل	5	11.4
5	تكثيف الحملات الإعلامية التي تهدف للمصالحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	5	11.4
6	اختيار الكوادر المؤهلة وبث دماء جديدة من الشباب في المؤسسات الإعلامية	4	9.1
7	توعية الموطنين بمخاطر وسائل الإعلام	4	9.1

[1] – لمزيد من المعلومات أنظر: أسبيته، خالد سعيد، وآخرون، تقرير عن رؤية المجلس الأعلى للإعلام في ليبيا، هيئة دهم وتشجيع الصحافة، طرابلس، 2012.

8	تفعيل القضاء ضد الانتهاكات الإعلامية	4	9.1
9	اشراك العناصر النسائية بصورة أكثر فاعلية في العمل الإعلامي	2	4.5
المجموع		44	100

من الملاحظ أن بيانات الجدول رقم 10 تنسجم مع أهم نتائج الجدولين 8 – 9 حيث أن الفقرتان 1 و3 تتفقان مع وجهة نظر الإعلاميين بضرورة دعم أخلاقيات المهنة والتركيز على تدريب الإعلاميين، وهما مهمتان تحظيان بأعلى نسبة مئوية عن باقي الاقتراحات الأخرى، كما يظهر بشكل جلي أيضاً ميل الإعلاميين لتبني المسار القانوني في اقتراحاتهم لتفعيل دور الإعلام كما أوردوا ذلك في الجدول 9 أيضاً، أما باقي الاقتراحات فهي تتجه نحو تفعيل دور وسائل الإعلام من خلال التركيز على اعتبارات أخرى لا تتعلق بقطاع الإعلام بصورة مباشرة مثل برامج التوعية للمواطنين وتفعيل القضاء وإشراك العنصر النسائي في العمل الإعلامي.

تتفق نتائج هذا الجدول خاصة الواردة في الفقرة رقم 5 مع ما توصلت إليه دراسة مايكل لابست وزملائه .Michael L Best et al(2011)، ودراسة زيتيزوف Zeitzoff (2017) من أهمية دور الإعلام الرقمي في نشر الحقيقة وكذلك تعزيز المصالحة الوطنية.

3.2.10.تحديات أمام دور الإعلام في تحقيق المصالحة

جدول 11

يوضح التحديات التي تقف عقبة في طريق وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة من وجهة نظر الإعلاميين

أهم التحديات	التكرار	النسبة
احتكار وسيطرة أطراف الصراع على وسائل الإعلام	83	17.7
تغذية وسائل الإعلام للنزاع بدلاً عن التخفيف منه وإنهائه	82	17.4
تهميش وتجاهل الجهات المسئولة عن وسائل الإعلام لدور الإعلام	81	17.2
ضيق نظرة الوسائل الإعلامية على مصالحها الخاصة فقط	77	16.4
ضعف تناول مشكلات المواطن والمجتمع الليبي	74	15.7
عدم القناعة العامة لدى الجميع بدور الإعلام في تحقيق المصالحة	73	15.5
المجموع	470	100

من الواضح أن وسائل الإعلام الليبية باتت تواجه العديد من التحديات بعد تلك التحولات الكبيرة التي حدثت لقطاع الإعلام في ليبيا بعد أحداث فبراير 2011م، حيث برزت بقوة وسائل إعلامية تتبع القطاع الخاص أمام تضاؤل حجم ودور وسائل الإعلام التابعة للمؤسسات الحكومية الرسيمة، وهذا بالطبع شكل مناخ جديد وأعاد صياغة المشهد الإعلامي الليبي وفق رؤى وأهداف جديدة بل وغير واضحة المعالم أيضاً، لذا فإن الضرر الذي قد تلحقه هذه الوسائل حديثة العهد بقضايا المصالحة في ليبيا قد يكون في جزء لا بأس به ناتج عن هذا الغموض في الأهداف، وقد يكون أيضاً بسبب ضبابية الرؤية التي تغطي سماء قطاع الإعلام الليبي العاجز ربما عن ترتيب أولوياته في المرحلة الحالية والمقبلة مع عدم انكار وجود نية لدى جزء مهم من هذه الوسائل الحديثة لتعكير

صفو المجتمع الليبي وإشاعة الفرقة بين أبنائه كما أشار الإعلاميون سابقاً (انظر الجدولين 3–4)، وفي هذا المناخ يضيف الإعلاميون تحديات مصاحبة لهذا الوضع بل وتلقي بظلالها على بعض الأسباب التي تحجم من دور وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة وتنبئ أيضاً بنواياها في إبقاء الوضع على ما هو عليه تجاه مسألة المصالحات الوطنية بين الأطراف المتصارعة، حيث يذكر الإعلاميون، وكما يظهر في الجدول 11– أن من أهم هذه التحديات ما يلي:

- احتكار وسيطرة أطراف الصراع في ليبيا على وسائل الإعلام وتغذيتها له.
- إهمال الجهات المسؤولة عن تنظيم الإعلام لهذا القطاع ودوره في تحقيق المصالحة.
- تركيز وسائل الإعلام الليبية على مصالحها الخاصة وإهمال تناول مشكلات المواطن والمجتمع.
- ضعف القناعة العام بأهمية دور وسائل الإعلام في معالجة وحلحلة ملف المصالحة في ليبيا.

11.نتائج الدراسة:

1) نسبة كبيرة من الإعلاميين المشاركين في الإدلاء بآرائهم في البحث كانوا من الذكور ممن يعملون في مؤسسات إعلامية داخل ليبيا وممن يعمل في القطاع العام، بالإضافة إلى أن أغلبيتهم المشاركين لا ينتمون لحزب سياسي.

2) أغلب المشاركين فكانوا من كانوا من الإعلاميين العاملين في القنوات الفضائية الليبية والإذاعات المحلية المسموعة ثم تليهم الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام.

3) أن أغلب الإعلاميين المشاركين في البحث يقيمون دور وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة في ليبيا بأنه دور سلبي، وأن هذا الدور السلبي يحدث غالباً بشكل مقصود.

4) يرى الإعلاميون أن ملاك وسائل الإعلام الليبية هم بالدرجة الأولى المسؤولين عن تأجيج الخلافات بين الليبيين، وأن هناك الجهات تفرض على هذه الوسائل القيام بتوسيع هذه الخلافات، لذا يشير الموقف العام للإعلاميين تجاه علاقة وسائل الإعلام الليبية من تأجيج الخلافات بين الليبيين بأنها متورطة بقوة في تأجيج الخلافات في المجتمع الليبي.

5) يرى الإعلاميون أن المضامين التي تنشرها وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة تدعو إلى تأجيج الخلافات بين الليبيين، حيث تنشر مواد لها علاقة بالدعوة لعدم التسامح والمصالح، وتجاهل اهتمامات الرأي العام، وأنها صادرة عن وسائل إعلامية ممولة من جهات تعمل ضد المصالحة، وأن أغلب هذه المضامين متحيزة نتيجة تأثير جهات مسلحة في محتوى البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام الليبية.

6) إن الإعلاميين الليبيين لديهم مستوى إدراك مرتفع بأن وسائل الإعلام الليبية تملك القدرة على لعب دور مهم لصالح قضايا المصالحة في ليبيا مستقلاً إذا من توفرت لها الفرصة، تهيأ المناخ وتيسرت الظروف للقيام بهذه المهمة.

7) إن جميع الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام الليبية تجاه قضايا المصالحة تحظى بأهمية لدى الإعلاميين، إلا أنهم يؤكدون بشكل أكبر على الأدوار ذات الطابع القانوني وهي نظرة تشير إلى قناعة لديهم بأن الحل لإصلاح وتصحيح أدوار وسائل الإعلام الليبية يتم من خلال تفعيل الجانب القانوني.

8) من أهم الإجراءات العملية التي يعتقد الإعلاميين بأنها يمكن أن تساهم في تفعيل دور وسائل الإعلام الليبية في تحقيق المصالحة هي: عقد ملتقيات خاصة بالإعلاميين يكون الغرض منها وضع خارطة طريق توضح دور وسائل الإعلام الليبية في المصالحة ثم تليه ضرورة عقد ورش عمل ترسم ملامح هذا الدور مستقبلاً.

9) تتجه اقتراحات الإعلاميين تجاه قضايا المصالحة إلى ضرورة دعم أخلاقيات المهنة والتركيز على تدريب الإعلاميين، بالإضافة إلى إعداد برامج لتوعية المواطنين وتفعيل القضاء وإشراك العنصر النسائي في العمل الإعلامي.

10) من أهم التحديات الذي ذكر الإعلاميون بأنها تعيق دور وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة هي: احتكار وسيطرة أطراف الصراع على وسائل الإعلام وتغذيتها له، وإهمال الجهات المسؤولة عن تنظيم الإعلام لهذا القطاع ودوره في تحقيق المصالحة، وتركيز وسائل الإعلام الليبية على مصالحها الخاصة وإهمال تناول مشكلات المواطن والمجتمع، وضعف القناعة العام بأهمية دور وسائل الإعلام في معالجة وحلحلة ملف المصالحة في ليبيا.

12.التوصيات:

1) ضرورة إشراك فئات متنوعة للعمل في وسائل الإعلام الليبية حتى تستطيع أن تعكس وجهات نظر وتمثل الشريحة التي تنتمي إليها.

2) تدريب الإعلاميين على أخلاقيات المهنة وزيادة مهاراتهم على الفصل بين تناول الموضوعات التي تهم الشأن العام بموضوعية ومهنية وبمعزل عن انتماءاتهم المختلفة.

3) ضرورة الاهتمام بتنظيم قطاع الإعلام الخاص ووضع الضوابط والتشريعات التي تنظم عمله وتحدد معايير ملكيته وسبل تمويله وتقطع الطريق على أي جه تحاول أن تستغله نحو تحقيق مصالحها الشخصية وعلى حساب قضايا المجتمع الليبي من خلال وضع الأسس لسياسات إعلامية سليمة تخدم الفرد والمجتمع.

4) يجب أن تهتم الدولة بمنع الجهات المسلحة من استخدام وسائل الإعلام لصالح توجهاتها من خلال تحقيق استقلالية قطاع الإعلام من التبعية لأي جهة تنفرد به وتحتكره، لذا وجب أن تضمن أن يكون الإعلام الليبي مبني على أساس تقديم خدمة عامة لجميع الليبيين على اختلاف توجهاتهم واهتماماتهم.

5) فسح المجال أمام الخبراء في مجالات الإعلام للقيام بدورهم المهني تجاه تعزيز قيم التسامح والعدالة في المجتمع الليبي وتوفير قيم الحرية والمسؤولية في العمل الإعلامي، وكذلك القيام بدورهم تجاه توعية المواطنين بالشأن العام والقضايا التي تتعلق بمصيرهم المشترك.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. التائب، مسعود حسين. اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية، مجلد 19، ص ص437–463. 2013.
2. ناصف، حنان. دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1945، الجزائر. 2022. متاحة على : https://dspace.univ–guelma.dz/jspui/bitstream

المراجع الأجنبية:

3. Adam, G. Peacebuilding Through the Media Part 1. Crosslines Global Report, Issue 28. p, 28-30.1997.
4. Al-Rawi, A. The Arab Spring and Online Protests in Iraq. International Journal of Communication, 8, pp. 916-942.2014.
5. Bartu, P. Libya's Political Transition: The Challenges of Mediation. International peace institute. 2014. Available https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/publications/ipi_e_pub_mediation_libya.pdf
6. Best, M. long, W. Etherton, J.،& Smyth,T. Rich digital media as a tool in post-conflict truth and reconciliation. Media, War & Conflict. 4(3) 231–249. 2011.
7. Brantmeier, EJ & Richardson JW. ICT for peace and reconciliation: constraints and possibilities in Cambodia and Tibet. In: Vrasidas C et al. (eds) ICT for Education, Development, and Social Justice Charlotte, NC: Information Age Publishing, 213–236.2009.
8. Devon, E &. Curtis, A. Broadcasting Peace: An Analysis of Local Media Post-Conflict Peacebuilding Projects in Rwanda and Bosnia. Canadian Journal of Development Studies. Vol 21, Issue 1. pp141-166. 2011.
9. Dube, J. International News Media coverage of the Arab Spring: Actors Technology and Political Impacts. Master thesis. Atlanta University. 2013.

10. Garman, A. Media creation. How the TRC and the media have impacted on each other. Track Two 6 (3 & 4): 36–37.1997.
11. Gilboa, E. Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis, 93 Marq. L. Rev. 87 (2009). Available at: http://scholarship.law.marquette.edu/mulr/vol93/iss1/9
12. Kuusik, Nora (2010) The role of media in peace building, conflict management and prevention. Available at: www.e-ir.info/2010/08/28/the-role-of-media-in-peacebuilding-conflict-management-and-prevention
13. Long, W & Brecke, P. War and Reconciliation: Reason and Emotion in Conflict Resolution. Cambridge, MA: MIT Press.2003.
14. Orgeret K. Conflict and Post-Conflict Journalism. Worldwide Perspectives. In: Orgeret K, Tayeebwa. Journalism in conflict and post conflict conditions. Worldwide perspectives, 2016. Nordicom
15. Saleh, S. (2017). The Role of Public Relations and Public Diplomacy in Building Libyan Relationships with Italy in the Gaddafi and Post-Gaddafi Era. (PhD Dissertation). Northumbria University Newcastle.
16. Schoemaker, E., & Stremlau, N. Media and conflict: An assessment of the evidence. Journal of Tropical future. Volume 14, Issue 2, April 2014.
17. Scott-Railton, J. (2013). Revolutionary Risks: Cyber Technology and Threats in the 2011 Libyan Revolution. Center on Irregular Warfare & Armed Groups (CIWAG), Newport, US Naval War College.
18. Verdoolaege, A. Media Representations of the South African Truth and Reconciliation Commission and Their Commitment to Reconciliation. Journal of African Cultural Studies. Vol. 17, No. 2. pp, 181-199.2005.
19. Yamshon E., & Yamshon D. Comics media in conflicts resolution programs: Are they effective in promoting and sustaining peace? Negotiation Journal 421-425.2006.
20. Zeitzoff, T. How social media Is Changing Conflict. Journal of Conflict Resolution. Vol. 61(9). 2017.